

معلقة عمرو بن كلثوم

وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِيَّتَا	أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا	مُسْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
إِذَا مَا دَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا	تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا	تَرَى اللَّجْزَ السَّحِيحَ إِذَا أَمْرَتْ
وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا	صَبَبْتَ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا	وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
وَأُخْرَى فِي رِمَشِقٍ وَقَاصِرِينَا	وَكَاسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا	وَإِنَّا سَوْفَ نُذَرُّكَ الْمَنَايَا
نُحَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَنُخِيرِينَا	فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا طَعِينَا
لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ حُنْتُ الْأَمِينَا	فِي تَسْأَلِكِ هَلْ أَحَدَنْتِ صَرْمًا
أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا	بِيَوْمِ كَرْبَهَةَ صَرَبًا وَطَعْنَا
وَبَعْدَ عَدِيٍّ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا	وَأَنَّ عَدَاً وَأَنَّ الْيَوْمَ رَهْنُ
وَقَدْ أَمِنْتُ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا	ثُرْبِكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ
هَجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَفْرَأْ جَنِينَا	ذِرَاعِي عَيْطَلِ أَدْمَاءِ بَكْرٍ
حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا	وَنَدِيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخِصًا
رَوَادِفُهَا تَنوُّ بِمَا وَلِينَا	وَمَيْتِي لِدَيْتِهِ سَمَقْتُ وَطَالَتِ
وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا	وَمَا كَمَّةَ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا
يَرِي حَشَّاشُ خَلِيهَمَا رَيْنَا	وَسَارِيَّتِي بَلَنْطِ أَوْ رُخَامِ
أَصْلَنَّهُ فَرَجَعَتِ الْحَيْنَا	فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ سَقَبِ
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا	وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَنْزُكْ شَقَاهَا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا	تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَفْتُ لَمَّا
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا	فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرْتُ
وَأُنْظِرُنَا نُحَبِّرُكَ الْيَقِينَا	أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَنُضْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا	يَأْتَا نُورُ الرَّاياتِ بِيضًا
عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا	وَأَيَّامٍ لَنَا عُرٌّ طَوَالِ
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا	وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ
مُقَلَّدَةً أَعْتَنَّا صُفُونَا	تَرَكَنَ الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُؤَعِدِينَا	وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحِ
وَشَدَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا	وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا

يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا	مَتَى تَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَاتَا
وَلَهُوئُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا	يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ تَجْدٍ
فَأَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا	تَرَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَصْيَافِ مِنَّا
فُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا	قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا	تَعْمُ أَنَا سَنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ
وَتَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا عُشِينَا	نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا
دَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا	يُسْمِرُ مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ لَدُنِّ
وَسُوقٍ بِالْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا	كَانَ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
وَتَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا	تَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَفَا
عَلَيْكَ وَبُخْرَجِ الدَّاءِ الدَّفِينَا	وَإِنَّ الصُّعْنَ بَعْدَ الصُّعْنَ يَبْدُو
نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا	وَرَتْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعْدُ
عَنِ الْأَحْقَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا	وَتَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّفِقُونَا	تَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي عَيْرِ بَرٍّ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا	كَانَ سُيُوقَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْبَنَ بَارِجُوانٍ أَوْ طَلِينَا	كَانَ نِيَابَتَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مِنَ الْهَوْلِ الْمُسْتَبْهِ أَنْ يَكُونَا	إِذَا مَا عَيَّ بِالِإِسْتِافِ حَيُّ
مُحَاقِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا	تَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدِّ
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا	يَسْبَبَانِ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَن بَيْنَا	حُدْيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَتُضْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا تُبِينَا	فَأَمَّا يَوْمَ حَشِينَا عَلَيْهِمْ
فَنُمَعِنُ عَارَةً مُتَلَبِّبِينَا	وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَحْشَى عَلَيْهِمْ
تَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُرُوبَا	بِرَاسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
تَصْعَعَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَبِينَا	أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا
فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
تَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا	بِأَيِّ مَشِينَةٍ عَمَرُو بَنَ هُنْدٍ
نُطْبِعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا	بِأَيِّ مَشِينَةٍ عَمَرُو بَنَ هُنْدٍ
مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُوبِينَا	تَهَدَّدْنَا وَتُوعِدْنَا رُؤِيدًا
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا	فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمَرُو أَعِيَتْ
وَوَلَّيْتُهُ عَشُورَتَهُ رَبُونَا	إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَارَتْ
تَشُجُّ قَفَا الْمُتَّقِفِ وَالْجَيْبِينَا	عَشُورَتَهُ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتِ
يَنْقُصُ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِينَا	فَهَلْ حُدِّتَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

وَرثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ	أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْحَيْرَ مِنْهُ	رُهِيرًا نَعْمَ دُخْرُ الدَّاحِرِينَا
وَعَثَابًا وَكُلْتُمُوًّا جَمِيعًا	بِهِمْ نَلْنَا ثِرَاتِ الْأَكْرَمِينَا
وَدَا الْبُرَةَ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ	بِهِ نُحْمَى وَتَحْمِي الْمُلتَجِينَا
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبُ	فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
مَتَى تَعْقِدَ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ	تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا
وَتُوجِدُ تَحْنُ أَمْتَعَهُمْ ذِمَارًا	وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
وَتَحْنُ عَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي حَرَارِي	رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
وَتَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي	تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
وَتَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا	وَنَحْنُ الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَتَحْنُ النَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا	وَتَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقِينَا	وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
فَصَالُوا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِيهِمْ	وَصَلْنَا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالتَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا	وَأَبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ	أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ	كَتَائِبَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِينَا
عَلِينَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي	وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا
عَلِينَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ	تَرَى فَوْقَ التَّطَاقِ لَهَا عُصُونَا
إِذَا وَضَعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا	رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُوتَا
كَأَنَّ عُصُونَهُنَّ مُتُونُ عُدْرِ	تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا
وَتَحْمِلُنَا عَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ	عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِلِينَا
وَرَدَنَ دَوَارِعًا وَخَرَجَنَ شُعْنًا	كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
وَرَثْنَاهُنَّ عَنَ آبَاءِ صِدْقٍ	وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ	تُحَادِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهْوِنَا
أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا	إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا
لَيْسْتَلِبْنَ أَفْرَاسًا وَيَبِضًا	وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ	قَدْ اتَّخَذُوا مَحَاقِنَا قَرِينَا
إِذَا مَا رُحْنُ يَمْشِينَ الْهُوِينَا	كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِينَا
يَقْنَنَ حِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ	بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْتَعُونَا
ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ	خَلَطَنَ بِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا
وَمَا مَعَ الطَّعَائِنِ مِثْلُ ضَرْبٍ	تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ	وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَا
يُدْهِدُهُنَّ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِدِي	حَزَاوِرَهُ بِأَبْطَحِهَا الْكُرَيْبَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ	إِذَا قُبُبُ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَيْنَا
بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا	وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا	وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا
وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا	وَأَنَّا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَّا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا	وَأَنَّا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفُوءاً	وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كِدْرًا وَطِينَا
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا	وَدُعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ حَسْفًا	أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الدَّلَّ فِيْنَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى صَاقَ عَنَّا	وَوَظَهَرَ الْبَحْرَ تَمَلَّوْهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ	تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا